

الشخصيات ودورها في السرد -قراءة في رواية ليالي تركستان لنجيب الكيلاني-

د: حليمي حسين

Halimi.housseyn@cu-tipaza.dz

المركز الجامعي -تيزازة

ط.د: بوهراوة حبيب

hebibbouhraoua@gmail.com

جامعة الشلف

الملخص:

تمثل الشخصيات أهم عنصر يقوم عليه العمل الروائي في حين أن الشخصيات تلعب دورا مهما في تفعيل وتحريك عجلة السرد باعتبارها أنها تمثل تلك الصراعات التي تكون على مستوى السرد ومن هذا المنبر نجد أن الصوت السارد في الرواية يتنوع ويختلف انطلاقا من صوت الراوي أو الكاتب إلى أصوات الشخصيات الأخرى لكن هذا الصوت ينعم دائما عن إيديولوجية ينطلق منها الكاتب ويمنحها لشخصياته من أجل خلق الصراعات داخل المتن الروائي ثم تنتهي تلك الأصوات لتصنع سيمفونية من أصوات ذكورية وأنثوية ومن هذا المنطلق سيعتم التعرّيج على أهم الشخصيات الرئيسية التي كانت بمثابة أصوات إيديولوجية تنوع ما بين صوت خافت يظهر ويختفي وصوت قوي نجده يتكرر بكثرة في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصيات، السرد، الرواية .

Characters represent the most important element upon which the work of fiction is based, while characters play an important role in activating and moving the narrative wheel, as they represent those conflicts that occur at the level of narration. From this platform, we find that the narrating voice in the novel varies and differs from the voice of the narrator or writer to the voices of the characters. The other, but this voice is always blessed with an ideology from which the writer starts and gives it to his characters in order to create conflicts within the narrative text. Then those voices end up creating a symphony of male and female voices. From this standpoint, the zigzag will darken on the most important main characters who served as ideological voices, varying between a faint voice that appears. He disappears and a strong voice that we find repeated frequently in the novel.

Keywords: characters, narrative, novel

يعرف حميد الخمداني السرد قائلًا: "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروى له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"¹. فالسرد هو الطريق التي يستخدمها السارد للتعبير عن الأحداث والوقائع، سواء كانت حقيقية أو خيالية، فهي تعتمد على عنصرين أساسيين، السارد والمسروود به، أثناء العملية السردية التي تسهم في نقل الحكاية إلى المتلقي.

1- الشخصيات:

1- شخصية الأمير "صوت ديني".

مثلت شخصية الأمير في الرواية بعدد دراميا ينطلق من صوت دبي فقد شغلت هذه الشخصية أحداث كبيرا من الرواية وفي هذا الصدد نجد الكاتب يقول:

-أيها الأمير... لقد عزمت على مصاهرتك أنت بالذات.

-شحب وجه الأمير، وارتعشت أنامله، قال بصوت واهن.

- "أنت تعلم أيها القائد أن هذا مستحيل"

- هذا أمر الله..."

- إنني أنتظر أمر الله"² يظهر من خلال هذه المقاطع السردية أن شخصية الأمير تحمل صوتا دينيا حيث نجده يرفض بشدة أن يزوج ابنته إلى القائد الغير المسلم وذلك تطبيقا للقواعد الشريعة الإسلامية التي ترفض زواج المسلمين " إن الراوي ليس هو المؤلف أو صورته بل هو موقع خيالي يصنعه المؤلف داخل النص قد يتفق مع موقف المؤلف نفسه وقد يختلف وهو أكثر مرونة وأوسع مجال هذا المؤلف لأنها قد تعدد في النص الواحد وقد يتنوع وقد يتطور حسب الصورة التي يقتضيها العمل الأدبي ذاته"³. ويسترسل الكاتب في سرد أحداثه فبعده يقول: "شحب وجه الأمير، وارتعشت أنامله، قال بصوت واهن.

-هذا أمر الله"

-هذا أبشع من الموت أيها القائد..."⁴ ويظهر لنا من خلال هذا أن شخصية الأمير تنطلق من أيديولوجية دينية وهذا ما نلاحظه في مختلف مقاطع الرواية حيث نجده أنه يرفض تهما و بشدة

³ عبد الرحمان الكردي، الراوي والقصص، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996، ط1، ص18.

⁴ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص6-7.

¹ حميد الخمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص45.

² نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، الصفحة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص6-8.

متعددة الأصوات مطالب في أن يتنازل عن نفسه من أجل أن يصبح قادراً على استيعاب أشكال أخرى متساوية أو متصارعة في الحقوق".⁷

نستنتج من هذا المفهوم أن الشخصيات تكون فقط مجرد وعاء على حسب باختين وأن السارد هو من يمنحها تلك الأفكار التي تسمح عل إظهار وعي ليس فقط الكاتب وإنما وعي شخصياته التي يضعها في تلك المواقف والصراعات فهو بالتالي يمكن أن يحتفظ بموقعه دون الإدلاء به، أو دون الدفاع عنه وفي المقابل يمكن أن يضع تلك الأشكال الصوتية السردية في تناقض وصراع مع موقفه الفكري.

— "إنني أنتظر أمر الله".

— إنهم لا يعرفون الرحمة.

— "القائد يريد أن يتزوج ابنتي..."

— تعالي يا ابنتي... أي فتاتي...⁸

يظهر صوت الأمير في هذا المقطع مفهومي هو: أولاً إيمانه بالله الذي ينتظر ربما معجزة من السماء لنخلصه مما وقع فيه إضافة إلى الصوت الثاني الذي هو صوت الحزن والألم بسبب مخافة تزويج ابنته الأميرة إلى القائد الصيني الذي يرى فيه مهانة له ولانتماءه الديني "وبالتالي فإن

أن يوافق على قرار زواج المسلمين من غير المسلمين، فقد كانت هذه الشخصية." تتجلى لصورة خاصة للبطل بل الفكرة الكاتب والروائي يقدم وصف لحياة البطل ووصف لحياة الفكرة فيه ومن هنا بالذات ينبع التحديد بوصفه رواية إيديولوجية"⁵ على حسب ميخائيل باختين فإن الصوت السرد في الرواية يتعدد بتعدد المستويات الطبقية للشخصيات وهو ما نلخصه في شخصية الأمير فهو يبدو من خلال قوله أنه مستضعف ولكنه مازال متمسكاً بقيم مجتمعه ودينه وهذا ما يعكس تلك الرؤية الدينية عنده، ويستطرد السارد في قوله: وخرج الأمير التركستاني لا يكاد يعي شيئاً مما حوله، إنها مهانة لا مهانة بعدها وبدا القصر لعينيه مقيتاً يوحى بالضيق والعذاب... ذا شأن وسلطة ونفوذ لأحد له...⁶

إن هذا المقطع السرد يوحى أن الأمير التركستاني يعيش في صراع نفسي لأنه لا يستطيع تحمل تلك الإهانة التي صدرت في حق شعبه ودينه بالجانب بالإضافة إلى أنه لا يستطيع أن يواجه هذا المستعمر الشيوعي، فيظهر صوته بصوت الانكسار وصوت العاجز الذي يبحث عن حل ليخرج من مأزقه، وعليه "مؤلف الرواية

⁷ نثر منيرة، المبدأ الحوارية عند باختين، مجلة جيل

الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 15، ص 39.

⁸ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 8.

⁵ ميخائيل باختين، إعرافية وفلسفة اللغة، دار توبقال،

دار البيضاء، المغرب ط 1، 1996، ص 3.

⁶ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 7.

الرواية متعددة الأصوات تقدم عصاريتها الإبداعية وأطروحاتها المرجعية عبر أصوات متعدد، وهذا ما يجعل القارئ الضمني الواعي يختار بكل حرية الموقف الحساس، يرتضي للمنظور الإيديولوجي الذي يلائمه دون أن يكون المتلقي في ذلك محذوف من طرف السارد⁹

ومن خلال هذا المفهوم للتعدد الصوتي في الرواية نجد أن الكاتب أو السارد قد منح الحرية للمتلقي في إدراك الشخصيات ومن ثم التضامن معها أو التضاد معها فهو لم يركز على شخصية واحدة كانت بمثابة الصوت المحوري في الرواية من أجل أن يخدع أو يسلب تفكير المتلقي ويجعله ينقاد معه أينما ذهب ونجده في مقطع آخر يقول: "ضحك الأمير التركستاني ووجهه محتقن كالدّم نفسه.

— هو يريد..."

— اللعنة تصيب المهزوم دائما¹⁰

يظهر لنا من خلال هذا المقطع السردى أن الأمير له صوت المهزوم والمغلوب على أمره فهو يرى بأن ما قام به القائد الصيني في حقه هو جريمة لا يستطيع أن يتقبلها بل يرى بأنها سمة ضعف و أنه لا يستطيع أن يفعل حيال هذا الأمر شيء

وحتى يبرز السارد حالته النفسية التي كانت تنطبق مع صوته السردى حيث نجده محتقنا ووجهه يبعث بالغضب والعصبية ونجد الانهزام والانكسار في قوله: "العلاقة يا فتاتي بين الغالب والمغلوب لا تلتفت للمبادئ أو الإدارة الحرة..."¹¹ وهكذا يصبح صوت الأمير صوت خافت ربما في باقي الأحداث نجده يتغير من سمة القوة والكفاح وعدم الاستلام (فالتنوع الصوتي هو تنوع كلامي واجتماعي منظم فنيا ومتباين الأصوات هو ناتج عن ظاهرة التفكك بواسطة تجمع مختلف اللهجات الاجتماعية وطرائق التعبير"¹² وعلى هذا الأساس يكون ذلك التضاد والتضارب بين الشخصيات إلى جانب الاهتمام بذلك البعد اللغوي للشخصيات والمتخاطبين وانتماءاتهم الطبقية والاجتماعية والثقافية وهو ذو طبيعة اجتماعية مفتوحة وهذا ما نجده في المقطع الذي سلف ذكره، كيف أن هناك حوار بين الأب وابنته ويعكس معه ذلك البعد الإيديولوجي والثقافي للأب وابنته.

— شخصية القائد الصيني: الصوت الإستعماري:

¹² بغير نورة، التشخيص الفني للغة والرواية، واسيني الأعرج وينسالم حميش أنموذجا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص 89.

⁹ جميل الحمداوي، المقاربة الكرتوطيبية بين النظرية والتطبيق، ص 11.

¹⁰ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 9-

¹¹ المصدر نفسه، ص 9.

— لا دخل للآلهة في شأن القلوب ... لقد أحببتها" ¹⁵ من خلال هذا أن هذه الأصوات يمكن أن تعطي الحق لشخصياتها في التعبير عن ذواتها وموافقتها بكل حربة من أجل أن تحقق ذلك الصراع الإيديولوجي العميق.

"ولعل ما يسمى بالرواية البوليفية التي عرفها دوستوفيسكي هو خالق للرواية المتعددة الأصوات لقد أوجد صنفا روائيا جديدا بصورة جوهرية" ¹⁶

ونكتشف من خلال هذا القول أن مبدأ الحوارية يستند إلى النبذة الذاتية للشخصيات وهو ما نجده في المقطع الذي سلف ذكره ثم ينتقل الكاتب إلى موضع آخر حيث نجده يقول "هذه خرافات لا أؤمن بها..."

— "إكفر وجه القائد وصرخ..."

— "الأمر يخص الأميرة ... اذهب وأخبرها... وأمامك يضع ساعات للتصرف..." ¹⁷ ويظهر لنا من خلال هذا المقطع السردى أن شخصية القائد الصيني تنطلق من صوت استبدادي يتميز بالقوة والغلظة فهو لم يحترم القوانين التي تم وضعها بل أراد كسرها وهذا ما نجده في قوله :

تعددت الأصوات في الخطاب مما أسفر عن لغة شعرية متعددة اتسمت بالحوارية مرة والمحاكاة وتعدد المنظورات السردية وتعدد أنماط الوعي وفي هذا الصدد تناول الروائي شخصية هامة من أجل أن تدير الحبكة القصصية في المن الروائي وقد تجسدت من خلال قوله "وفي يوم من الأيام أصدر القائد الصيني مشوار من البلاد من أقصاها إلى أقصاها..."

هذا المشو يلزم أي تركستاني بأن يزوج ابنته من أي صيني يتقدم لطلب يدها، بالرغم من اختلاف العقيدة" ¹³ يظهر لنا من خلاله أن شخصية القائد تظهر بشكل عدائي يمتلك طابع استعماري وذلك بسبب ما أورده الكاتب بخصوص المنشور الذي يلزم المسلمين بأمر لا يرغبون فيه: فالصوت يمتلك مدلولاً أوسع فبإمكان التمييز من خلاله معرفة وجهة نظر التي تزودنا بالمعلومات ووجهة النظر التي تحكم في السرد" ¹⁴ وبالتالي نجد شخصية قائد قومول تظهر على أنها تحمل بعدا استعماريًا وذلك من خلال الخطاب ويضيف السارد قائلاً: "أيها الأمير لقد عزمت على مصاهرتك أنت بالذات ...

— "أنا لا أعرف المستحيل أيها الأمير"

¹⁶ ميخائيل باختين شعيرة دوستوفيسكي، ترجمة جميل نصيف التركيبي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص11.

¹⁷ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص7.

¹³ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص6.

¹⁴ جير الدنبرس: قاموس السرديات،، ترجمة: السيد إمام للنشر، القاهرة، ص26.

¹⁵ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص6.

قالت الأميرة الصغيرة وعيناها تدوران في قلق
ممتزج بالدهشة:

— "لكني لا أريده يا أبي ..."

— "عليه اللعنة..."

— "في أية شريعة أو دين يفرض على
الفتاة أن تتزوج برغم إرادتها..."

— "الموت ولا هذا"

— "أمر الله فوق الصينيين..."²⁰

من خلال هذا المقطع السردي نجد أن صوت
الأميرة صوت يمتزج بالقوة والإيمان لكن الكاتب
أعطى لشخصية الأميرة وبعدها الآخر وهو دلالة
القوة، فكيف يمكن لفتاة صغيرة في مقتبل العمر
أن تتحدث بهذه الشجاعة والرفض إلى جانب إبراز
ذلك الجانب الديني الإسلامي المغروس فيها إلى
درجة أنها يمكن أن تموت دون أن يحدث شيء
مثل هذا.

(فهو العلاقة بين خطاب الآخر وخطاب الأنا أو

هي تداخل بين الغيرية وملفوظ المتكلم)²¹

ومن هنا يصبح تداخل الأصوات هو ليس فقط
حوار بينها بل هو يعكس توجهات الأنا المتكلم

— "لا دخل للآلهة في شؤون القلوب... لقد
أحببتها..."

— "هذه خرافات لا يؤمن بها..."¹⁸ إنه
موقف متعالٍ عن الدين فهو بذلك يبرز الصراع
الأيديولوجي والصيني الم بين شخصية الأمير
المسلمة وشخصية القائد الصيني الشيوعية " هي
جماع الأفكار المتعارضة بقوة حيث تتعارض
وتتصارع وتتناقض جدليا، من هنا الهم هو ليس
البطل أو الشخصيات بل الهمم الأفكار التي
تتقابل وتتآلف وتتعارض مع موقف الكاتب"¹⁹
ومن هنا فإن الصوت الأيديولوجي هو من يحدد
جوهر الشخصية وذلك من خلال انتمائها الفكري
الذي نجده دائما يتصارع مع أفكار أخرى.

-شخصية الأميرة: صوت الحرية.

تعدد شخصيات رواية ليالي تركستان وذلك
بسبب تلك الأحداث التي فرضت على الكاتب أن
تنتقي لها شخصيات تتناسب مع تلك الأصوات
التي يمكن أن يشغلها الفضاء الروائي وفي هذا
الصدد سنعالج لشخصية الأمير: التي سيكون لها
دور بالغ الأهمية في العمل الإبداعي حيث نجده
يقول:

¹⁸ المصدر نفسه، ص 6-7.

¹⁹ جيت فريجات مريم، المواجهة الحضارية في الرواية
البوليفينية العربية، لرواية أصوات، لسليمان فياض،
نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 3،
الأردن، 2009م، ص 84.

²⁰ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 8-9.

²¹ تجليات الحوارية في رواية العشق المقدس لعز الدين
جلالجي، ودي بسمه + نويري هناء، مذكرة ماستر،
2016م، ص 50.

يجب الولوج إلى الخطاب من أجل تفكيكه وتشريحه والوصول إلى ما يود الكاتب قوله فهي بذلك تتناول مسارات متنوعة في الحكي والشخصيات.

وتظهر شخصية مصطفى بألوان ووظائف متعددة في الرواية فكانت تحمل روح القومية التي طالما شغلت خلوه وتفكيره فكان همه الوحيد أن عاثوا فيها فسادا ونجد هذا يتجسد في الحوار التالي: "أعنى مقاطعة "قومول" وحكومتهم تمدهم بالأموال المنهوبة كي يشتروا الأرض، وقيموا البيوت، وينشئوا المتاجر كان عمري إذ ذاك حوالي خمسة وعشرين عاما... يجسد هذا القول تلك الممارسات السلطوية التي كانت تمارس على المسلمين المضطهدين في مقاطعة قومول وهي مقاطعة تقع بين تركيا والعراق وذلك بسبب الامتداد الشيوعي وانحصار التوسع العربي الإسلامي.

– نلاحظ عند قراءة الرواية للوهلة الأولى أن شخصية مصطفى مراد حضرت هو الراوي لأنه صوت غالب في الرواية أي أنه دائم الحضور لكن بعد التوسع في الرواية نلاحظ أن أفق الانتظار خاطئ.

في مقابل الغير الذي يمكن أن يختلف عنه في اللغة والدين والعادات والتقاليد، فقد وظفه الكاتب هنا لزيادة درامية العمل الإبداعي ويفتح بذلك مجموعة من الصراعات التي تدور أحداثها داخل الرواية.

وبضيف الكاتب قوله:

ثم شهقت باكية :

– " لا أتصور يا أبي... لا أتصور أن تساق فتاة هكذا... السير إلى ساحة الإعدام أسهل بكثير..."²²

ومما نستخلصه من هذا المقطع السردي هو تبيان الحالة النفسية للأميرة التي كانت تحدث لها أثناء سماعها الخبر فكان سطورها ينطلق من الحزن إلى الغضب فهي تمنى الموت والإعدام على أن يحدث لها أمرا مثل هذا لكن ليس ذلك عبثا وإنما وظفه الكاتب ليكون بمثابة دافع أساسي ومهم لدى الأمير فهو من سيقضه للنهوض والثورة في وجه الصينيين (وهكذا يصبح تحليل الأصوات السردية ينطلق من الفهم والتفسير فهي مجمل التأويلات والملفوظات والنصوص والخطابات التي تتضمن تلك الحوارية سواء كانت صريحة أو مضمرة).²³

وعليه فإن الأصوات السردية يمكن أن تكون بوجه مستبطن تخفي أكثر مما تعلم فبالتالي

²³ جميل حمداوي، أنواع المقاربات البوليفونية في التحليل الملفوظات والنصوص والخطابات، ص 41.

²² المصدر السابق، ص 10.

-شخصية مصطفى مراد حضرت "الصوت الشعري.

لقد تناولت الرواية شخصيات متعددة ساهمت في تدوير عجلة السرد ومن ثم كانت كل شخصية تستدعي شخصية مقابلة لها أو مضادة وذلك من أجل أن تخلق ذلك الصراع أو الهواقف وفي هذا الصدد ظهرت شخصية جديدة ستعمل على إحداث تغيرات طفيفة على مستوى الحكيم ويمكن حتى أن تغير مجراها ومن خلال هذا نجد السارد يقول: "ونادي الأمير التركستاني قائلاً:

— "مصطفى مراد حضرت..."

— "أمر مولاي"

— ودخلت عليه دون انقطاع أن أرفع نظراتي في وجهه.²⁴

ويتضح لنا من خلال هذا القول دخول السارد لحيز جديد من أجل تغيير مجرى الأحداث الروائية لهذا وظف شخصية جديدة أدت إلى خدمة عظيمة في تفاصيل الرواية فكانت مهمتها الدفاع عن الوطن على آخر الحياة فجعل منها شخصية ذات بعد ثوري تأبى الاستعمار وبعد ديني تؤمن بالموت من أجل الوطن فقد شغل مصطفى مراد حضرت وظيفة الحارس الملكي المخلص للأمير كان لديه علاقة حب جعلته

يتعلق بالوطن أكثر وهذا كله يتجلى من خلال قوله: لا تبكي... لقد أصبحت أكره النظر إلى وجوه الناس... الدموع في كل مكان... هذه حياة لا تطاق... اعلم جيداً أنني لن أتزوج إلا إذا خرج الأمير من سجنه...²⁵ ويتجلى من خلال هذا المقطع السردى أن شخصية مصطفى مراد حضرت هي شخصيته تنزع وتتطلع إلى الحرية كما أنه شخصية تظهر نوعاً من الوفاء للوطن ولحبيبته نجمة الليل ويظهر من خلال قوله: "الحب الحقيقي يا فتاتي لا يموت... ولا يعتريه خوف... إذا كان حبا سامياً فسيبقى سواء طوانا الموت أو كتبت لنا الحياة..." فكانت شخصية مصطفى تلعب دوراً أساسياً في ربط أحداث الرواية ما بين الحب والحياة فقد تجسد بمثابة الخيط الرابط بين الشخصيات الأخرى.²⁶

وتظهر شخصية مصطفى بألوان ووظائف متعددة في الرواية فكانت تحمل روح القومية التي لطالما شغلت خلوه وتفكيره فكان همه الوحيد أن يخرج هؤلاء الشيوعيين من وطنه وبلاده المسلمة التي اضطهدن فيها وعاثوا فيها فساداً ونجد هذا يتجسد في الحوار التالي: "أعنى مقاطعة قومول، وحكوا متهم تهمهم بالأموال المنهوبة كي يشتروا الأرض ويقيموا البيوت وينشؤا المتاجر، كان عمري إذ ذاك حوالي خمسة وعشرين عاماً..."

²⁶ المصدر نفسه، ص 46.

²⁴ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 10.

²⁵ المصدر نفسه، ص 14.

²⁷ يجسد هذا القول تلك الممارسات السلطوية التي كانت تمارس على المسلمين المضطهدين في مقاطعة قومول، وهي مقاطعة تقع بين تركيا والعراق وذلك بسبب الامتداد الشيعي، وانحصار التوسع العربي الإسلامي.

نلاحظ عند قراءة الرواية للولهة الأولى أن شخصية مصطفى مراد حضرت هي الراوي لأنه صوت غالب في الرواية أي أنه دائم الحضور لكن بعد التوسع في الرواية نلاحظ أن أفق الانتظار خاطئ.

-شخصية نجمة الليل "صوت التضحية".

تعد شخصية نجمة الليل شخصية رئيسية في الرواية غير أنها تظهر أحياناً وتختفي في حين آخر وتعد الحبيبة والمعشوقة التي أحبها مصطفى مراد حضرت ولطالما أرادها في حياته وهذا ما نجده في قولها: "أنت روحي وحياتي رأيتك تضرب بسيفك يميناً ويساراً وتجعل الأبطال فذبت شوقاً إليك"²⁸ تظهر شخصية نجمة الليل على أنها شخصية محبة ووفية لوطنها فقد استعمل الكاتب رمزية الحبيب ورمزية الوطن فقد كان الوطن أحب إليها من نفسها فعشقتة وضحت من أجله وهذا ما نجده في هذا المقطع السردي كيف أنها استطاعت أن تتزوج برجل لم تحبه دماء المسلمين عندما تكون زوجته هذا المستعمل

وتتجلى هذه الصفة في الحوار التالي: "ها أنت تتكلم أخيراً... حسناً، أنا لا أبرر تصرفاتي، عندما سقط القصر أردت أن أحمي سكانه، وأردت في الوقت نفسه ألا أكون مطيلة لكل غاز، لهذا اخترت رجلاً وتزوجته"²⁹

فهي شخصية خادمة للوطن جعلت حلمها في الحياة هو خدمة المملكة فضحت بنفسها من أجل حماية العائلة المالكة فقامت بالتمثيل والتظاهر بأنها الأميرة من أجل أن تكون زوجة للقائد الصيني حماية للعائلة المالكة من النجاة من الخطر.

- ويواصل السارد ذكر الأحداث المتوالية التي شغلته شخصية نجمة الليل في ثانياً الرواية حيث نجدها أنها ظهرت بوجه عاطفي استطاعت من خلاله أن تغذي نجمة الليل والعائلة المالكة أكثر مما تغذي نفسها وذلك من أجل أن لا يقع مكروه للعائلة المالكة ونرى ذلك من خلال القول التالي:

"وهرولت نجمة الليل إلى الداخل، كانت الأميرة وأمها وأخواتها وباقي الخدم في ذعر شديد، والليل قد أطل على قومول بوجهه الأسود، والربع يسود جنباته، وقالت نجمة الليل للأسرة المالكة بحزم وسرعة:

²⁷ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 5.

²⁸ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 39.

²⁹ المصدر نفسه، ص 110.

"أن أن ترحلوا قبل أن تسقطوا سبايا في أيدي
العينين، هذا أمر يؤسف له، سوف أتولى خديعة
الضباط وانسلوا أنتم من الباب الخلفي"³⁰
ويتجلى من خلال هذا القول مدى حب نجمة
الليل للعائلة الملكية ومدى شغفها بوطنها الأم.
ويظهر لنا السارد قد حاول خداع المتلقي عندما
قال أن نجمة الليل قد قبلت الزواج من الرجل
الصيني وأنها قد خانت بلادها وأن كثيرا من
هؤلاء النساء تزوجوا بهؤلاء الصينيين من أجل
النجاة بحياتهم من الموت ويظهر ذلك في قوله:
"قالوا عن أنني طلقت الشرق والعفاف..."³¹
فشخصية نجمة الليل صوت استعمله الكاتب أو السارد
للربط بين وقائع الرواية والإخفاء الراوي وصوته
الحقيقي.

³⁰ نجيب الكيلاني، ليالي تركستان، ص 88-89.

³¹ المصدر نفسه، ص 113.